

الرسالة

(٢ كورنثوس ٦: ١-١٠)

يا إخوة بما أنا معاونون نَطَلِبُ إِلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْبَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِي الْبَاطِلِ * لِأَنَّهُ يَقُولُ إِنِّي فِي وَقْتٍ مَقْبُولٍ اسْتَجِبْتُ لَكَ وَفِي يَوْمٍ خَلَاصٍ أَعْنَتُكَ. فَهَذَا الْآنَ وَقْتُ مَقْبُولٍ. هَذَا الْآنَ يَوْمٌ خَلَاصٍ * وَلَسْنَا نَأْتِي بِمَعْتَرَةٍ فِي شَيْءٍ لِنَلَّا يَلْحَقَ الْخِدْمَةَ عَيْبٌ * بَلْ نَظْهَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنْفُسَنَا كَخَدَامِ اللَّهِ فِي صَبْرٍ كَثِيرٍ فِي شِدَائِدٍ فِي ضَرُورَاتٍ فِي ضَيْقَاتٍ * فِي جَلْدَاتٍ فِي سَجُونٍ فِي اضْطِرَابَاتٍ فِي أَعَابٍ فِي أَسْهَارٍ فِي أَصْوَامٍ * فِي طَهَارَةٍ فِي مَعْرِفَةٍ فِي طَوْلٍ أَنْاةٍ فِي رَفَقٍ فِي الرُّوحِ الْقُدْسِ فِي مَحَبَّةٍ بِلَا رِيَاءٍ * فِي كَلِمَةِ الْحَقِّ فِي قُوَّةِ اللَّهِ بِأَسْلِحَةِ الْبِرِّ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الْيَسَارِ * بِمَجْدٍ وَهَوَانٍ. بِسُوءٍ صَيِّتٍ وَحَسَنِهِ * كَأَنَّا مُضِلُّونَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ. كَأَنَّا مَجْهُولُونَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ كَأَنَّا مَائِتُونَ وَهِيَ نَحْنُ أَحْيَاءٌ. كَأَنَّا مُؤَدَّبُونَ وَلَا نَقْتَلُ * كَأَنَّا حِزَانِيٌّ وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ. كَأَنَّا فَقْرَاءُ وَنَحْنُ نَغْنِي كَثِيرِينَ.

صلاة يسوع

تشكّل الصلاة أحد أسس حياتنا المسيحية ومصدر خبرتنا مع المسيح الرب القائم من بين الأموات. لكن الصلاة بالنسبة لكثيرين محصورة في مجرد الذهاب إلى الكنيسة والوقوف أو الجلوس على المقعد لساعة وترداد بعض الصلوات بشكل آلي، ولا يدخلون إلى عمق الصلاة ومعناها الأصيل.

يدعو الرسول بولس أهل تسالونيكي ان «صلوا بلا انقطاع» (١ تس ٥: ١٧) وقد قال لهم سابقاً «من أجل ذلك نحن أيضاً نشكر الله

بلا انقطاع لأنكم إذ تسلّمتم منّا كلمةً خبر من الله قبلتموها» (١ تس ٢: ١٣). كما دعا أهل روميه إلى المواظبة على الصلاة وهو الذي قال لتلميذه تيموثاوس «أذكرك بلا انقطاع في طلباتي ليلاً ونهاراً» (٢ تيمو ١: ٣). الصلاة إذا هي جزء من حياتنا، وقد نقول اننا نحتاج إلى الصلاة حاجتنا للتنفس.

هنا قد يسأل البعض: كيف يتوقع منا أن نصلّي كل الوقت؟ ماذا عن أعمالنا اليومية والهموم المعيشية والبيت والأولاد والدراسة؟ كيف

ندخل الصلاة في برنامجنا اليومي المُثقل أصلاً؟

قبل الإجابة يجب أن نوضح انه من الخطأ في الحديث عن الصلاة أن نضع الله بمواجهة الأشخاص الآخرين الذين نفكر فيهم، كما يجب أن لا نقارن الوقت الذي نقضيه في الصلاة بالوقت الذي قد نقضيه مع أصحابنا. أن نصلّي يعني أن نفكر ونعيش حياتنا كلها وكأننا في حضرة الله.

يقول أحد الكتّاب المعاصرين: «حياتنا كلها، كل عمل وكل حركة، حتى البسمة يجب أن تصبح تسبيحاً وعبادة و صلاة. يجب أن تصير

حياتنا تجسيدا للصلاة»: «فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئاً فافعلوا كل شيءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ» (١ كو ٣١: ١٠).

للدخول في عمق حياة الصلاة ولإدراك دعوة الرسول بولس لنا، يقدم لنا التقليد الأرثوذكسي «صلاة يسوع» التي يسميها البعض «صلاة القلب» وهي «يا رب، يا يسوع المسيح ابن الله، ارحمني أنا الخاطيء». هذه الصلاة ببساطتها ووضوحها متجذرة في الكتاب المقدس وفي الحياة الجديدة المعطاة لنا بالروح القدس. انها صلاة

العدد ٤٠/٣٠٠٣

الأحد ٥ تشرين الأول

تذكار القديسة الشهيدة خاريتيني

اللحن السابع

إنجيل السحر الخامس

الروح القدس لأنه «ليس أحدٌ يقدرُ أن يقولَ يسوعُ ربَّ إلا بالروحِ القدس» (١كو١٣:٣).

صلاة يسوع تتمحور حول اسم الرب. في الكتاب المقدس قوة الله ومجده حاضران في اسمه. في العهد القديم، استدعاء اسم الله يعني أن يضع الإنسان نفسه في حضرة الله. وفي العهد الجديد اسم يسوع يعني «الله يخلص». واسم يسوع «فوق كل اسم» وباسم يسوع تجثو «كل رُكبةٍ مِمَّن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض» (في ٢: ٩ و ١٠). باسم يسوع تطرد الشياطين: «حتى الشياطين تخضع لنا باسمك» (لو ١٠: ١٧)، وتستجاب الصلوات: «إن سألتُم شيئاً باسمي فأني أفعله» (يو ١٤: ١٤)، وتشفي الأمراض: «باسم يسوع الناصري قم وامش» (أع ٣: ٦) (قال بطرس للمخلع).

تحمل صلاة يسوع في طياتها صدى صراخ أعمى أريحا «يا يسوع ابن داود ارحمني» (لو ١٨: ٣٨)، فنال شفاء النفس قبل الجسد، وتضرع العشار «اللهم ارحمني أنا الخاطيء» (لو ١٨: ١٤) فنال مغفرة خطاياها.

صلاة يسوع هي الخطوة الأولى في رحلتنا الروحية نحو الملكوت: أن نقر بخطيئتنا وتغربنا عن الله والناس حولنا. بها نعلن حاجتنا الماسة إلى مخلص، وهذا المخلص هو الرب يسوع الذي تجسد وصلب وقام، الذي اختبره أبائنا وخلصوا ودخلوا معه إلى الملكوت لما تضرعوا على الدوام باسمه.

المستوى الأول في ممارسة صلاة يسوع هو الترداد الشفهي وهذا ما يُعرف بصلاة الشفاه. على الإنسان أن يتعلم هذه الصلاة وأن يرددها باستمرار لكي تصبح لاحقاً جزءاً من كيانه. وهذه مرحلة مهمة إن على

الإنسان أن يضع نفسه في إطار الصلاة حتى ولو كان هذا الإطار خارجياً. قد يكون عليه في المرحلة الأولى أن يجبر نفسه على ترداد هذه الصلاة، وقد يستعين بالمسبحة لكي يضبط إيقاعه ولكي يصل إلى المرحلة الثانية حيث يصلي الإنسان صلاة يسوع دون تشتت، أي تصبح هذه الصلاة جزءاً من العقل يرددها الإنسان في عقله بوعي كامل. يقول القديس ثيوفانس الروسي: «يركز العقل على كلمات صلاة يسوع فينطق بها كأنها كلماته هو». في هذه المرحلة يتركز العقل على اسم يسوع فيصبح يسوع المحور الأساسي لفكر الإنسان وعقله، لكي يصل الإنسان إلى المرحلة الثالثة حيث يصبح اسم يسوع وصلاته جزءاً من قلبه. فكما يعمل القلب من تلقاء ذاته ليلاً نهاراً هكذا تصبح هذه الصلاة تتردد في القلب دون توقف. أي يصبح القلب يهذب بها في كل لحظة، ليلاً نهاراً. في هذه المرحلة لا تعود الصلاة أمراً نقوم به بل نصبح نحن صلاة، أي تصبح الصلاة جزءاً من كياننا. مثل هذه صلاة، التي هي عطية الروح القدس، هي عودة إلى الأب كما فعل الابن الشاطر. «بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً يا أبا الأب» (غلا ٤: ٦).

هذه العودة إلى الأب بالابن في الروح هي هدف الروحانية المسيحية: أن يصبح الملكوت حاضراً في وسطنا الآن. يذكر أحد الكتاب أن لصلاة يسوع نتيجتين. إنها أولاً تجعل العلاقة بينه وبين الخليقة صافية حوله فيصبح العالم وسيلة لنقل حضور الله: «عندما أصلي في قلبي يبدو كل شيء حولي فرحاً ورائعاً. الأشجار والطيور والهواء

كأننا لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء».

الإنجيل

(لوقا ٦: ٣١-٣٦)

قال الربُّ كما تريدون أن يفعل الناسُ بكمِ كذلكِ افعلوا أنتم بهم* فإنكم إن أحببتم الذين يحبونكم فأية منة لكم. فإن الخطاة أيضاً يحبون الذين يحبونهم* وإذا أحسنتم إلي الذين يحسنون إليكم فأية منة لكم. فإن الخطاة أيضاً هكذا يصنعون* وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستوفوا منهم فأية منة لكم. فإن الخطاة أيضاً يُقرضون الخطاة لكي يستوفوا منهم المثل* ولكن أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا غير مؤملين شيئاً فيكون أجركم كثيراً وتكونوا بني العلي. فإنه منعمٌ على غير الشاكرين والأشرار* فكونوا رُحماءً كما أن أباكم هو رحيمٌ.

تأمل

«وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيك. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم. لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات» (متى ٥: ٤٤-٤٥).

لم يقل فقط «أحبوا أعداءكم» بل أضاف «صلوا لأجلهم». أنظر إلى كم من الدرجات صعد وكيف

أوصلنا إلى قمة الفضيلة. أولاً لا تظلم ثم لا تبادل بالمثل بل ابق هادئاً حتى ولو أهنت واذهب أبعد مما يريد ظالمك ولا تبغض الذي أبغضك بل احببه وأحسن إليه وأخيراً صل إلى الله من أجله.

أرأيت السموم الروحي الذي وصل إليه؟ لذلك «أجره عظيم» (لوقا: ٣٥:٦). كانت الوصية كبيرة وتتطلب نفساً شجاعة وغيره كبيرة لذلك الأجر هو أيضاً عظيم. لم يتكلم عن الأرض كما للودعاء ولا عن الرحمة كما للرحماء ولا عن ملكوت السموات بل أشار إلى ما هو أسمى وأرهب من كل ذلك: أن نصير شبيهين بالله «وتكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات» (متى ٥:٤٥) أو «تكونوا بني العلي» (لوقا: ٣٥) بقدر ما يستطيع الإنسان أن يكون.

ثم يقول «فإنه منعم على غير الشاكرين والأشرار» (لوقا: ٣٥:٦) لأنه لا يكره الأشرار بل سيحسن إليهم. مع ان الفرق شاسع بينه وبيننا بالنسبة لعظم إحسانه. أنت يزدرى بك أخوك أما هو فيزدرى به العبد الذي أحسن إليه كثيراً. أنت تصلي من أجل الآخر وهو يفعل العجائب من أجله. يشعل لهيب الشمس ويمنح الأمطار الغزيرة.

مع كل ذلك يرتضى الرب يسوع بالقول أنك مساو له بقدر ما يستطيع الإنسان أن يتساوى بالله. إذا لا تكره الذي يسيء إليك لأنه يسبب لك مثل هذه الخيرات ويوصلك إلى مثل هذا

والنور تبدو كلها كأنها تعلن انها موجودة لأجل الإنسان، وتشهد على محبة الله للبشر، وان كل الأشياء تصلي لله وتسبحه». ثانياً، الصلاة تعمق العلاقة بينه وبين البشر حوله، هذه العلاقة النابعة من رحمة الرب المصلوب والقائم: «أيضاً بدأت أتأمل وأجول. لكن الآن لم أعد أسير كما في السابق مليئاً بالهموم. لقد أسعد طريقي استدعاء اسم يسوع. الجميع لطيف معي، وإذا ما أذاني أحدهم أقول: «كم هي جميلة صلاة يسوع!» فيزول الألم والغضب وأنسى كل شيء».

النمو في الصلاة لا حدود له، وإذا توقفت النمو توقفت الحياة. طريق القلب لا نهاية لها لأن الله الذي تسعى إليه لا يدرك في مجده. صلاة يسوع القلبية وسيلة اختبارها كثيرون ودخلوا في عمق محبة الله، فلنشاركهم فرحهم ونردد صلاة يسوع.

صلاة من أجل السلام

في ما يلي نص الصلاة التي تلاها غبطة البطريرك اغناطيوس الرابع خلال مؤتمر الحوار الكوني الذي دعت إليه مجموعة سانت إيجيديو في آخن: «أيها الرب يسوع المسيح إلهنا، إننا نجتمع لنسمع صوتك الحنون مجدداً أنه إذا اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي أكون أنا بينهم. وها نحن قد قرأنا في إنجيلك الطاهر كلماتك التي وجهتها إلى تلاميذك الأطهار قبل ذهابك إلى الآمك، هم كانوا مضطربين وأما أنت فشددتهم قائلاً لهم: لا تضطرب قلوبكم، فإنني أعطيتكم سلامي الذي يبقى معكم، لا سلام العالم الذي يذهب مع العالم. يا رب لقد شددتهم لأن أعينهم كأعيننا ترى في العالم سلام العالم

وحده وتتسائل كيف يمكن السلام لمن يصرفون الغالي والنفيس لكي يصنعوا الأسلحة من كل أنواعها، وأفضلها ما يدمر أكثر، وما يقتل أكثر، وما يتجاوز كل وسائل الحماية التي عرفناها حتى اليوم؟ هؤلاء يا رب نطلب إليك أن ترشدهم وتدلهم على أن قوة الحرب ليست قوة، إنما القوة الحقيقية هي قوة الحب التي أنت شرعتها وبذلتها على صليبك من أجل خلاصنا وخلص العالم بأسره. وقلت يا رب لتلاميذك أيضاً: انني لن أترككم يتامى بل أرسل لكم من يبقى معكم وهو الروح القدس الذي من الآب ينبثق، فهذا يأتي إليكم وإلى جميع العالم نسمة حياة من ذاك الذي هو الألف والياء والبداية والنهاية. ونحن لدينا هذه النسمة، الروح القدس، وإن كنا لا نتلقاه دائماً بالقلب الطاهر واليد النظيفة. هذا الروح هو الذي يشرق في قلوبنا نورك يا رب وينيرها ويشعل فينا شعلة كلماتك الحية، التي توقد فينا حرارة حبك وحنانك، وتزرع فينا سلامك، السلام الحقيقي الذي تنشره ما حيناً.

وكيف يا سيدي لا نذكر في إنجيلك الكريم أن القدس مدينة السلام قد استقبلتك يوماً ما وأنت فيها للمرة الأولى سمعت كلمة التمجيد: مبارك الآتي باسم الرب.

ولكنك بعد أيام قليلة قلت لتلاميذك فيها أنك قادم إلى مجدك الحقيقي، إلى موتك الطوعي لتبذل نفسك من أجل هذا العالم الذي نقت فيه الالام والموت وتقوم من قبرك في اليوم الثالث.

وإننا اليوم نحن عبديك نتطلع إلى وعدك بأنك ستعود ثانية لتحيي أورشليم وتعلن غلبة الخير على الشر. نعم ستعود وتجعل مدينة السلام مدينة السلام بالحقيقة.

يا رب نتطلع إلى ذلك اليوم لأنك أنت رجائنا وإياك وحدك نعبد، وبك وحدك نؤمن، لنسألك أن تبسط يدك الكريمة يا رب بكامل قدرتك ولا ترضى لمدينتك أن تكون لدى عودتك إليها مجرد مجموعة أطلال بدل أن تكون مجموعة هياكل لتسيب اسمك الكلي الجلال وحده.

قم بقوّتك قبل أن يغيب منها صوت يدعوك ربه وإلهه.

يا رب كما كانت أورشليم الشاهد الأول لمجدك الأول في الشعانيين اجعلها مجدداً محط مجيئك الثاني المجيد.

يا رب استمع إلى صوتنا إننا لك وإياك نرجو وحدك».

مدرسة التنشئة اللاهوتية

يعلن مكتب التربية المسيحية في المطرانية عن استمرار التسجيل للدورة الجديدة في مدرسة التنشئة اللاهوتية وبدء الدروس مساء الإثنين ٦ تشرين الأول ٢٠٠٣.

مدرسة القديس كوارتوس للتنشئة اللاهوتية هي مدرسة للذكور والإناث، تهدف إلى إعطاء دروس منهجية لاهوتية لكل راغب في تحصيل ثقافة لاهوتية. تستقبل المدرسة كل من تجاوز الثامنة عشرة من العمر من الموظفين وطلاب الجامعات وريبات العائلات وأربابها والأطباء والمهندسين والعاملين والعاملات في مختلف الحقول والذين يريدون التعرف على عقائد كنيستهم ولاهوتها. تعطى الدروس أيام الإثنين والثلاثاء والخميس بين السادسة والثامنة مساءً في المركز الرعائي الشامل في مدرسة الأقمار الثلاثة مقابل كنيسة القديس ديمتريوس، وتشمل الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، العقائد،

الآباء وكتاباتهم، الليتورجيا والأسرار والطقوس، التاريخ الكنسي العام والإنطاكي بشكل خاص، البدع والطوائف، القانون الكنسي، علم الاجتماع الديني وعلم النفس.

للتسجيل ولمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بمكتب التربية المسيحية (٠١/٣٢٠١٢٠ أو ٠١/٣٢٠٧٧٠).

مدرسة الموسيقى الكنسية

تعلن مدرسة الموسيقى الكنسية في الأبرشية عن استمرار التسجيل للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤. فعلى الراغبين في دراسة الموسيقى الكنسية الاتصال على الأرقام ٠١/٢٠٠٦١٢ أو ٠١/٢٠٠٦١٣ لتسجيل أسمائهم، على أن لا يقل عمر الطالب عن الإثنتي عشرة سنة.

تمتد الدراسة على مدى ثلاث سنوات. يتعلم الطالب في السنة الأولى قواعد قراءة العلامات الموسيقية وبعض التراتيل مع تمارين تركيز صوت (Vocalise)، وفي السنة الثانية أصول الألحان الثمانية وأصول قراءة الموسيقى الغربية (Solfège)، وفي السنة الثالثة تطبيقات على الألحان الثمانية بالإضافة إلى الترتيل باليونانية ودروس في اللغة العربية والتدبيك وتاريخ الموسيقى الكنسية. في نهاية الدراسة يؤهل الطالب للدخول في جوقة المدرسة.

تبدأ الدروس عند السادسة من مساء الثلاثاء ٧ تشرين الأول ٢٠٠٣. رسم التسجيل ٥٠,٠٠٠ ل.ل. فصلياً (١٠٠,٠٠٠ ل.ل. سنوياً).

بالإمكان الإطلاع على النشرة
أسبوعياً على صفحة الإنترنت:
www.quartos.org.lb

الإكرام الجزيل. لا تلعن الذي يؤذيك لأنك تتلقى الأذية ولا تربح ثمرها. تتقبل السوء وتخسر الأجر. وهذه غاية الجهالة: أن نعاني مما هو الأقسى (الجانب السلبي) ولا ننعيم بما هو الألف (الجانب الإيجابي).

كيف يمكن أن يتم ذلك؟ بعد أن رأيت الله صائراً إنساناً مظهراً مثل هذا التنازل متأماً من أجلك، أنت تستساءل الآن وتشك: كيف يمكن لي أن أغفر لإخوتي ظلمهم؟ ألم تسمع الرب يقول وهو على الصليب: «أغفر لهم لأنهم لا يعرفون ماذا يعملون» (لو ٢٣: ٣٤). ألم تسمع بولس يقول: «المسيح هو الذي مات بل بالحري قام، الذي هو أيضاً عن يمين الله الذي يشفع فينا» (روا: ٣٤). ألم تر أنه بعد الصليب وبعد الصعود أرسل رسله إلى اليهود، الذين كانوا قد قتلوه، وذلك من أجل منحهم خيرات لا تحصى مع العلم ان الرسل سوف يعانون منهم شذائد كثيرة؟ ربما عانيت من الظلم. لكن هل عانيت القدر الذي عاناه سيّدك؟ ذاك ركع، جلد، ضرب على وجهه تقبّل البصاق من الخدام، واجه الموت المذلّ للغاية بعد إحساناته العديدة. وإن كانوا قد ظلموك كثيراً فأحسن لهم أكثر من ذلك حتى تجعل إكليلك أبهى وحتى تحرر أخاك من المرض الأخير.

القديس

يوحنا الذهبي الفم